كلمة الجامعة

في إفتتاح

مؤتمر اتحاد الجامعات العربية

الدوحة ٣ - ٨ ديسمبر ١٩٧٧م

القاها

الأستاذ الدكتور

محمد ابراهيم كاظم

مدير جامعة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو ولي العهد ،
أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء ،
أصحاب السعادة السفراء ،
أصحاب السعادة رئيس وأعضاء مجلس الشورى ،
معالي الأستاذ الدكتور الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية ،
أصحاب المعالي والسعادة أعضاء مجلس اتحاد الجامعات العربية ،
الإخوة أساتذة الجامعات :

هذا هو الإجتماع الأول لمجلس الاتحاد في رحاب جامعة قطر ، واتحاد الجامعات العربية ليس اتحاداً عادياً واجتماعه ليس اجتماعاً عادياً ، والترحيب به لا يصح أن يكون ترحيباً عادياً .

ليس هو ترحيب الغبطة والسعادة بانعقاده في رحاب جامعة قطر ، وليس هو ترحيب الاعتزاز مع ما نمتلىء به من مشاعر الاعتزاز ، ولكنه إلى جانب هذا ترحيب بآمال كبار ، ترحيب بمستقبل أفضل ، ترحيب باتحاد جامعي ، له من حاضره ارهاصات لمستقبل عظيم ، لمستقبل جامعات ومستقبل أمم .

هو ترحيب الجامعة في محضر مجمع القمم السامقة من عقول هذه الأمة وقادة الفكر . فاتحاد الجامعات العربية هو مرحلة على طريق طويل ، طريق العراقة والعصرية معاً . وصحيح أن الجامعات الشرقية وجامعة الإسكندرية سبقت ميلاد المسيح – إلا أن مفهوم الجامعة الحديثة هو أحد العناصر الأساسية للحضارة الاسلامية العربية .

كانت جامعاتنا المزدهرة جزءاً من حضارة المسلمين ، لم يتوقف سنا شعاعاتها عن البث والانبثاق ، من جامعة الأزهر ، وجامعة القرويين .

وكانت جامعات الأندلس ، والمسجد الأموي ، والجامعة المستنصرية ، وجامعة الزيتونة ، منارات عالية ، تشع نوراً وخيراً .

وليس هذا حديثاً عن الماضي ، ولكنه حديث عن حاضر يضرب بأصوله في ماض نتذكره باعتزاز ، ولا يحق لنا أن نغفله ، وخاصة ونحن في هذا اللقاء نوشك أن نتجاوز خمسين جامعة عربيـــة .

أن الأمم العظيمة هي أمم المستقبل والحاضر والماضي جميعاً ، هي أمم استوت وهي في طريقها إلى المستقبل ، على حضارة عظيمة وماض تليد .

لقد كانت الجامعات العربية منذ أعوام قليلة لا تصل العشرين ، وها نحن الآن نشهد انطلاقة نحو المستقبل ، وككل انطلاقة ضخمة لابد أن يكون وراءها دراسة وفكر وتخطيط وتأمل .

وهذه الجامعات الكثيرة ، والأعداد العظيمة من أبناء هذه الأمة التي تزحف نحوها إنما تمثل مسئولية كبرى .

إن الأمانة التي تتحملها الجامعات الآن هي أمانة ترتبط بحركة الأمة العربية كلها في مسارها نحو المستقبل . ولقد أعطينا الماضي ، وليس لي أن أعيد الحديث عنه وأعطينا حاضراً تتوسط بقعته آلاف الأميال من أرضنا ، حتى لتكاد أن تكون مركز هذا الكوكب ، ومحور نشاطه .

وإنا لاندري أي ثرواتنا أعظم ، ما يحتويه باطن أرضنا أو ما يزدهر به سطحها الفسيح . ولكنا ندري – وبالتأكيد – أن أبناءنا هم أعظم ثرواتنا على الإطلاق ، كما أننا ندري ، أن الثروة البشرية تحتاج إلى الرعاية والعناية والتوجيه الصحيح ، وهي تحتاج إلى المناخ الصحي للتفاعل الايجابي ، كما تحتاج إلى عناصر النمو والتنمية ، التي تطلق طاقتها وتنجدها ذاتياً وباستمرار .

وهذه بالضرورة مسئولية الجامعات ، وهذه بالضرورة أيضاً مسئولية هذه الجامعات العربية لتلتقي ، ولتنسق ، ولتتعاون ، ولتقرر المصير . وهذا هو اتحاد الجامعات العربية .

إن الدور القيادي للجامعات العربية هو تقدير طاقات هذه الأمة ، بشراً ومادة ، وتنميتها ، وتوجيهها ، وتصور أهدافها الديناميكية ، والاستعداد لتحقيقها باستمرار .

أصحاب المعالي والسعادة :

أمامكم عمل كبير ، فالقضايا المطروحة كبيرة ، ولكننا قادرون بإذن الله عليها ، وجديرون بها.

وجامعة قطر ، وهي ترحب بكم ، وتشرف بوجودكم وتعتز بأنها إحداكم ، لتعبر عن التزامها الجامعي تجاه الأمة العربية والمجتمع الجامعي العربي ، الذي هو أنتم ، بتجديد العهد ... بمضاعفة الجهد والعمل ، لتحقيق الغايات ، وتجديد الوسائل ، وتطويرها وتحديدها ، كسياساتها المستمرة في التعاون الدائم بيننا ، والتفاعل الإيجابي .

ولقد كان لصاحب السمو أمير دولة قطر والرئيس الأعلى للجامعة ، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، اليد الطولى في كل ما وصلت إليه جامعة قطر ، وفيما تستطيع أن تقدمه للأمة العربية والإســـلامية .

كما أنتهز هذه الفرصة لأحيي فخر الشباب ، سمو ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة ، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني .

سدد الله خطاكم جميعاً ، وأعزنا بالتأييد ، وحقق لنا أن نكمل مسيرتنا في إطار شعار لا نضل معه أبداً .

« إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .